

منافع II حلقة (11) الحج والأخلاق II الشيخ د. أحمد القاضي.

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد. بالمملكة العربية السعودية تقدم في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل اذكروا
اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم على ما رزقهم بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير - 00:00:01

مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسعد الله اوقاتكم بكل خير. حلقة جديدة من منافع وضيفنا الدائم الدكتور احمد
ابن عبد الرحمن القاضي عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم وعضو التوعية الإسلامية بالحج حياك الله يا شيخ. حياكم وبياكم
واوقاتكم. اللهم امين. يا مرحبا. شيخنا اذا - 00:00:49

الحج والأخلاق. نعم. آدائما ما يتبارى الى الذهن آآ حديث آآ او قول الله تعالى فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. تصبح معلما اه
عند الناس في اه هذا الجانب - 00:01:13

اخلاقي حتى يصير منهج للانسان في رحلته. اه الزملاء احبو انهم يستفتحوا بمفهوم هذه الاية. ما الذي يفهمه الناس منها؟ حتى
نستوضح الشيخ احمد. نعم. بداية. الله يعطيكم العافية. مشاهدينا الكرام استطلاع نطالعه ثم نعود. ابقو معنا - 00:01:33
منافع يعني انه من اه ما نجادل حدا ولا نكرب عحدا ولا شارع بحدا. انه ما في اي عصيان في الحج ولا ولاين مساكن انه الواحد
يستعد انه يكون صحيحة مئة في المئة. اه بمعنى ان ان في الحج ده من المحرم ان يبقى فيه جدال اللي هو طبعا ده معروف الجدال.
او للنزاع يعني - 00:01:51

هو يعني بمعنى كل النزاع او الجدال في وقت الحج يعني. عشان ما يسقطش الفريضة يعني. لا تغضب رب باي كلام بذيء او شيء
يعني في اثناء الحج ان تلتزم بالهدوء والأخلاق العالية اللي قالها في الاية الكريمة ذي - 00:02:21

وكل حاجة يعني تكون انك لا تغضب رب باي طريقة كانت. وان تلتزم بالهدوء وكل حاجة. لا نعمل معاصي ولا نجادل بالمعاصي. لا
رس يعني ما فيش مباشرة للزوجة. ولا في سوق يعني البعد عن كل الموبقات - 00:02:41

ولا جدال يعني المفروض ان الواحد ما يتكلمش كثير وهو بيحتج ولا يناقش في امور السوابت. منال اهلا بكم مجددا مشاهدينا الكرام
بعد هذا الاستطلاع حول مفهوم قول الله تعالى او ما الذي يفهمونه من قول الله تعالى فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. مع - 00:03:01

احمد القاضي يبين لنا. حياك الله يا شيخ. حياكم وبياكم. اه الواقع ان هذه الاية عدمة في اه اداب الحاج وهي قول الله تعالى فلا رفت
ولا فسوق ولا جدال في الحج - 00:03:23

هذه المفردات الثلاث ذات دلالات قوله فلا رفت هو الجماع ومقدماته ومعلوم ان من محظورات الاحرام مقدمات الجماع التي هي
الضم او التقبيل او استدامة النظر بشهوة والجماع الذي هو اشدها وهو اعظم هذه المحظورات ويترب عليه من - 00:03:37

احكام اه اعظم مما يترب عليه على غيره والفسق معروف بأنه جمع فسق والفسق هو الخروج عن طاعة الله عز وجل. فيتناول ذلك
كل معصية لله تعالى اه دقت او جلت كبرت او صارت فان على الحاج ان ينقى حجه من هذه المعاصي والفسق - 00:04:05

واما الجدال وهو الممارسة المغالبة بالقول كما قال عطاء رحمه الله ان تجادل صاحبك ويجادلك فتفضله ويغضبك اي ما يبلغ بالانسان
حد الاستثناء والانفعال وهذا في الواقع من حكمة الله البالغة. حينما نجد - 00:04:30

ان الحج في الواقع نوع من السفر. والسفر قطعة من عذاب وحين يسافر الانسان فانه يظهر على صفته وصورته الحقيقية. هم آآ
حينما يكون الانسان تؤويه البيوت ويعيش حياة آآ آآ عادية قد يتزكي امام الناس ويظهر لهم بمظهر - 00:04:53

كما يقولون اه دبلوماسي لكن حينما اه يسفر ويسافر فانه يسفر عن اخلاقه. ولما امتدح مرة رجل رجلا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال له هل سافرت معه - [00:05:15](#)

قال لا. قال اذا انت لا تعرفه. سبحان الله. كان هذا معيار يعني. كان معيارا في الحقيقة للتعرف على الشخصية فلما كان الامر كذلك احتج الى تنبئه الحاج على ما يجب ان يتأنب به من اداب السفر - [00:05:32](#)

ومن احكامه فقال الله فلا رفت ولا فسقا ولا جدال بالحج ولا جدال في الحج حتى ان ابن حزم رحمة الله جعل كل معصية تقع في الحج مبطلة له ولكن هذا قول غليظ وشديد. اذ لا يكاد يسلم انسان من الوقوع في نوع من المعاشي - [00:05:49](#)

لكن يتدارك ذلك بالتوبة والاستغفار او بفعل الفدية اذا كان هذا الفعل الذي بدر منه يستدعي الفدية وعلى وجه العموم فان الحج مدرسة خلقية يمكن للموفق ان يتخرج منها في بضعة ايام بنوع من الالتزام الادبي بجملة من الاداب - [00:06:10](#)

والاخلاق التي تصحبه بقية عمره ان هو واظب عليها. جيد يا شيخ خلينا نقول نحنا يعني لو لو كان الانسان عنده مستوى معين من الاخلاق وجاء الى رحلة الحج. طبيعة الحج الانتقال الزحام آآ ما يعتري الحاج مثلا من آآ آآ من - [00:06:36](#)

اه تجعل النفوس لا اقول اه يعني مشحونة ولكن قد يعني مستوى الاخلاق ينخفض قليلا هل يلام الانسان في ذلك يا شيخ اه الواقع ان هذا امر مشاهد يعني حينما يزدحم الناس - [00:06:56](#)

في المطاف وعند المداخل آآ حينما يحصل تدافع يلحظ الانسان خروج كثير من الناس عن طورهم ووجود ملائفات ومشادات بينهم اه حينما يتناقشون في قضية ما احيانا حتى حينما يتناقشون في قضية علمية يجري احيانا بين بعض طلبة العلم من النقاش في بعض المسائل الحكمية ما - [00:07:13](#)

ينقله الى مستوى الجدال اذ يكون المقصود المغالبة واظهار صواب الرأي على حساب الآخر آآ هذا كله يستدعي ان يضبط الانسان مشاعره وانفعالاته. بحيث لا يخرج عن الاطار الصحيح. ليس هذا منعا - [00:07:41](#)

من وجود المباحثة والمناقشة لا بأس بان يقع بين طلبة العلم والمتلقين بحث ومسألة في مسائل الحج بغرض آآ الاستبانة والاسترشاد وترجيح القول لكن حينما يستنفذ ذلك ويرى الانسان انه قد ابلغ - [00:08:01](#)

في بيان مراده فعليه حينئذ ان يتوقف لان لا يقع تحت دائرة ولا جدال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم واكد ما هو مصدق لライه من حج فلم يرث ولم يفسق - [00:08:23](#)

رجع من من ذنوبك يوم ولدته امه ولكن خذ هذه المشاهد. المشاهد النبوية في حجة الوداع كيف طبق النبي صلى الله عليه وسلم اه الاخلاق العالية في حجته. اه حين دفع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات - [00:08:39](#)

من المعلوم ان الناس حينما يدفعون من عرفات يدفعون شدة واندفاع حتى انهم يسمونها النفرة. هم. فيه معنى الاستنفار. فكان النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر آآ يرفع يده يجعل باطن كف يده الى السماء ويقول ايها الناس السكينة السكينة السكينة السكينة - [00:09:01](#)

لا ريب ان السكينة خلق مطلوب في هذا الموقف الذي يندفع الناس فيه وربما وطا بعضهم بعضا. بل ما اكثر حوادث الدهس حاليا حينما يخرج الناس من عرفة من آآ ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ قال في سياق اخر قال السكينة السكينة فان البر ليس بالايضاع - [00:09:27](#)

فان البر ليس بالايضاع. والايضاع هو السرعة والاندفاع. في السير اه ومن مظاهر حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه اردد الفضل ابن عباس ولا ريب ان الارجاف ينم عن تواضع الله. اذ جرت العادة ان الكباء والسلطان لا يرددون. لكن نبينا صلى الله اردد الفضل ابن عباس - [00:09:50](#)

ابن عمه مرة واردف اسامة بن زيد مرة في حجته ومن اجمل الشواهد على كمال خلقه صلى الله عليه وسلم ما جرى منه مع زوجه عائشة رضي الله عنها فان عائشة رضي الله عنها كانت - [00:10:16](#)

قد احرمت من الميقات ممتنعة ومن المعلوم ان الممتنع يأتي بعمره مستقلة ثم يحل منها ثم يأتي ثم يحرم بالحج فكان من قدر الله

عليها الذي كان سببا في تعليم الامة - 00:10:34

انها حاضت في موضع في الطريق يقال له سلف فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فسألها عن سبب بكائها فاخبرته
فقال مصليا معزيا يفتقر اليه كثير من الازواج - 00:10:51

ان هذا امر قد كتبه الله على بنات ادم مصنع ما يصنع الحاج غير الا تطوفي بالبيت كثير من الازواج حين يجد من اهله تغيرا
في المزاج او انفعالا يؤنبهم وينهارهم يعني - 00:11:08

يعاملهم معاملة قاسية. كما هو مشاهد معلوم وكذلك حينما الحت عليه وقالت يا رسول الله يرجع الناس بحج وعمره وارجع بحج
فقال لها مصليا معزيا. اللهم قال طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة - 00:11:27

يسعك لحجك وعمرتك. هكذا لكنها كان في نفسها الا تأتي بنسكين فما كان منه صلى الله عليه وسلم الا ان امر اخاها عبدالرحمن ان
يخرج بها ليلة الحصبة ليلة الرابع عشر الى التنعيم - 00:11:47

هلت بعمره. قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه معلقا على ذلك. قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي رجلا سمحا
سها اذا هويت شيئا تابعها عليه - 00:12:06

الله. اين هذا من منطق كثير من الرجال الذي يظن ان الرجلة هو بعزم النساء والضغط عليهن وعدم الالتفات لمشاعر مشاعرهم. هذا
معلم الناس الخير اللهم عنه جابر رضي الله عنه فكان - 00:12:21

رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سمحا اذا هويت شيئا تابعها عليه. كم هي عظيمة اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم؟ اه وانت
تحدث شيخنا قبل قليل على آآ هذه الاخلاق النبوية وتعليم النبي صلى الله عليه وسلم لامته بعض المعاني التي تكون يعني آآ منهجا
لهم - 00:12:38

في الحج السكينة السكينة. آآ الزملاء في الاعداد آآ احبو ان يستطاعوا ما هو مفهوم السكينة اه نطالع هذا؟ نستاذنك مشاهدينا الكرام
استطاع نطالعه جميعا ثم نعود ابقو معنا منافع - 00:12:58

الطمأنينة ان الواحد يؤدي مناسك الحج وهو مطمئن مليون في المية ان ربنا ان شاء الله هيغفر له. وان اه ان اه يسلم امره لله
ويتوكل على الله في مناسك الحج ان شاء الله. اه السكينة المقصود فيها اه الهدوء - 00:13:20

الهدوء والطمأنينة. مقصود في السكينة بالحج. فيعني تدي كل نسك وقته وتكون في اطمئنان وتؤدي العبادة على اكمل وجه. بازن
الله. معلش ثمانية اتى بتعليم شؤون الحياتية والمعيشية السكينة يعني الطمأنينة والهدوء - 00:13:40

في آآ يعني في الحياة والتفكير بهدوء وطمأنينة وعقلانية. منافع اهلا بكم مجددا مشاهدينا الكرام. شيخنا اه لعلك سمعت اه وشاهدت
اه معنى اه السكينة السكينة. اي نعم. من المشاهدين. تعليقك عليها. اي نعم الواقع ان اخواننا اصابوا يعني في - 00:14:00

في اه فهمهم بمعنى السكينة لان السكينة لها معنى باطنى وهو ما اه يحصل في القلب من طمأنينة وآآ هدوء ولها مظهر خارجي وهو
ما يحصل من اه يعني سهولة في التنقل وعدم مزاحمة وعدم - 00:14:23

مضايقة للآخرين. اه فان النبي صلى الله عليه وسلم اه سمع اه زجرا شديدا وضريرا للابل فقال ايها الناس عليكم السكينة فان البر ليس
باليضاع. فالواقع ان المظهر الخارجي هو تعبير عن الشعور الداخلي - 00:14:46

والجميل ان يستصحب الانسان هذه الاخلاق التي اكتسبها في الحج بعد عوده الى بلده فيكون متسمما بالسكينة في جميع اموره.
متسمما بالتواضع في جميع اموره. متسمما بالصبر وهذا من اعظم الاخلاق التي اه - 00:15:07

تعلم في الحج ان يصبر على آآ الاذى وان يحتمل آآ ما يفقده احيانا فلا ينفع لفوات مطلوب كل هذه الاخلاق يمكن ان يؤسس لها في
هذه الرحلة القدسية. جيد يا شيخ طبيعة الرحلة الجماعية - 00:15:24

ورحلة الحج كذلك. اه بعض الاحيان اه اقول ان هناك في شيء من الاثرة. اه لكن بفضل من الله نجد انها تغيب في مثل بالذات في
رحلة الحج. لماذا تذوب في الحج؟ في حين غيرها من الرحلات قد تكون حاضرة. نعم - 00:15:46

اه صحيح يعني اه الحقيقة انه في الحج تتحول الاثرة الى ايثار. سبحان الله. اه فبدلا من ان يحاول الانسان اه اقتناص الفرص ذاته

يحاول ان يسدد خير الى الاخرين. لانه يشعر بأنه في عبادة. وان في مده يد العون والاحسان الى الناس - 00:16:04

استكثار من العمل الصالح ومضاعفة للحسنات اذا دام معه هذا المعنى اه كان بالفعل عمل عامل ايجابيا. تأمل قول الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم. الا من امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس - 00:16:24

ثم اتبع ذلك بقوله ومن يفعل ذلك ابتهاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما اي ان هذه بحد ذاتها قيم خيرية يحمد عليها فاعلها. لكن حينما تقتربن بها النية الصالحة وهذا هو الذي يسبق - 00:16:44

الى ذهن الحاج فانها تتضاعف ومن يفعل ذلك ابتهاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. الله اكبر يا شيخ اه مفهوم الاخلاق قد يكون اوسع في الحج من غيره. يعني ذكرت قبل قليل الافتاء انه آآ يتبع الله عز وجل ويقترب الى الله عز وجل - 00:17:02 بهذه الاخلاق في حين انه خارج الحج قد تكون يعني قد يكون هذا المفهوم يعني بعيدا آآ نوعا ما. كيف يمكن لنا ان ان نجعل هذا الحج اه نقطة تغيير في اخلاقنا اه الى ما بعدها - 00:17:23

الواقع ان على كل مؤمن آآ ان لا يعيش شخصية مزدوجة بمعنى انه يتکيف حال العبادات بكيفية معينة اه ثم اذا فارقها فكأنما خلع ثوابها. ليس هذا هو المراد الله سبحانه وتعالى انما - 00:17:37

اعلن هذه الشرائع لنصلح قلوبنا ونهذب اخلاقنا فينبغي لمن اكتسب محمده في هذه العبادة ان يحافظ عليها تماما كمن عثر على كنز. فان عليه ان يحافظ عليه فاذا عاد الحاج عليه ان يعود - 00:17:58

وهو آآ يحاول ان يتمثل ما تعلم في الحج وما ربي نفسه عليه من مكارم الاخلاق حتى يستمر عليه بقية حياته. كان في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم اللهم اهدي لاحسن الاعمال واحسن الاخلاق. فانه لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عني سينما - 00:18:17

اعماله سيء الاخلاق فانه لا يصرف سينما الا انت و قال له ربها عز وجل وانك لعلى خلق عظيم الاخلاق اخي الكريم هي السورة الباطنة للانسان كما ان الخلقة هي الصورة الظاهرة للانسان طولا وقصرا بياضا وسودا. فالاخلاق هي المزاج والطبيعة للانسان - 00:18:42 ويخطى بعض الناس حينما يظن ان الاخلاق لا تتغير حتى انك تسمع من الناس من يقول اه مثلا اه غير جبل ولا تغير طبع طبيعى. هذا في الواقع نوع من الاجهاض لمشروع التربية - 00:19:07

يا الله. الحقيقة ان الاخلاق قابلة للتهذيب وقابلة للاستصلاح وقد قال ربنا عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال سبحانه ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دسها. نسأل الله ان يرزقنا حسن الاخلاق - 00:19:21 الله يعطيك العافية شيخنا الكريم. الله. الله يعطيكم العافية مشاهدينا الكرام. كما واياكم في حديث مع دكتور احمد بن عبد الرحمن القاضي عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم وحديث عن الحج والاخلاق. فنسأل الله ان يهدينا لاحسن الاعمال والاخلاق لا يهدي لاحسنها الا هو. انتهت حلقتنا - 00:19:43

التقيكم على خير سلام عليكم ورحمة الله وبركاته رجالا وعلى كل ضامرين منافع لهم ويدركوا اسم الله على ما رزقهم على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير - 00:20:03